



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

Dr. Harith Yassin Shukr

University: Anbar University

College: Faculty of Arts

Email:

hhareth92@uoanbar.edu.iq

Keywords:

Bath, Bachelor, Ultimate, Seniority, Philosophy, Image
ARTICLE INFO

Article history:

Received 20 Apr 2023

Accepted 8 May 2023

Available online 1 Jul 2023

Octavio Paz and the Gigantic : An applied and theoretical reading of the philosophy of Image in Gaston Bachelard

A B S T R U C T

The basic aim of this research is based on the role played by the Gigantic in shaping the poetic image of the Mexican poet Octavio Paz. The phrase of : Gigantic is one of the important phrase of the imaginary world , according to Bachelard; as it pushes the dream to its climax limits, and therefore it will be a great and essential attraction for the poetic image. In order to achieve these representations and clarify their dimensions, the research depends on two main axes. The first axis is a theoretical reading of the phenomenological approach, and of the Gigantic. The second axis examines the representations of the Gigantic in the texts of the poet Octavio Paz. The study concludes that Bath's poetic and expressive ability in shaping the image and grasping the elements of its construction.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/>

أوكتافيو باث) وألفة المتناهي في الكبر) قراءة (نظرية تطبيقية) لفلسفة (غاستون باشلار) في الصورة

م.د. حارث ياسين شكر / جامعة الانبار كلية الآداب
الخلاصة:

تنهض الأطروحة الأساسية لهذا البحث على الدور الذي يلعبه (المتناهي في الكبر) في تشكيل الصورة الشعرية عند الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث. ومقولة: (المتناهي في الكبر) هي إحدى المقولات المهمة للعالم الخيالي كما يرى باشلار؛ كونه يدفع الحلم إلى أقصى حدوده، وبالتالي سيكون بمثابة جاذب كبير وجوهري للصورة الشعرية. ولتحقيق هذه التمثلات وتجلية أبعادها سار البحث في محورين رئيسيين هما: المحور الأول قراءة نظرية عن المنهج الظاهراتي، وعن المتناهي في الكبر. أما المحور الثاني فيبحث في تمثلات المتناهي في الكبر في نصوص الشاعر أوكتافيو باث. وخلصت الدراسة إلى قدرة باث الشعرية والتعبيرية في تشكيل الصورة الشعرية والإمساك بعناصر بنائها.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1
الكلمات المفتاحية: باث، باشلار، المتناهي، الكبر، فلسفة، الصورة.

هدف البحث

يتحدد هدف البحث في عدة محاور أهمها:

- تحليل العلاقة بين اشتغال المتناهي في الكبر، وبين وسائل تشكيله.
- الوقوف على العلاقة بين توليد الصورة الشعرية، وبين المكان وفعله فيها.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الذي يتضمن جمع النصوص وتحليلها بغية الوصول إلى الهدف المنشود من الدراسة.

مصادر جمع المعلومات

اعتمد البحث على مصادر ومراجع عدة، أهمها الكتب العربية والمترجمة، كما اعتمد جزئيًا على الرسائل الجامعية والدوريات.

مقدمة

تقترب فلسفة باشلار للصورة الشعرية اقترانًا تامًا بندااء الفلسفة الظاهرانية الثوري: إلى الأشياء نفسها، أي إلى الأشياء كما تتمثل في الظاهرة خلال التجربة الخرساء، بعيدًا عن الأحكام والفرضيات المسبقة التي علققت بها. هذه العودة هو ما يحاول باشلار، من خلال تبنيه المنهج الظاهراتي، أن يبرمجها في العلاقة بين الذات والأشياء، ذلك أن الظاهرانية ترفض عملية الوصف التجريبي؛ كون هذه العملية تُرضخ الذات لسلطة الموضوع أو الشيء، وبالتالي تجعلها في وضع استسلامي يمنعها من وضع أية محاولة للتعديل أو التصحيح أو التغيير، بما يعني الرضوخ للموضوع كما هو معطى.

ولهذا يستهدف باشلار في منهجه الظاهراتي الصور التي تبدو الغريبة عن واقعنا، تلك التي تبدو عارية من الفرضيات والنظريات التي تحجرت عليها بفعل الزمن، سواء أكانت دينية أو إيديولوجية أو ثقافية أو لغوية أو غيرها. إنه يبحث عن الصور التي تشكلت للتو في روح الشاعر، الصور الفريدة البعيدة عن كل تحديد مسبق، فهذه هي التي تحقق الاندهاش والانبهار وبالتالي تخلق فرصة حقيقية للإبداع الفني.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

وتعد نصوص الشاعر المكسيكي أوكتايفيو باث من أبرز النصوص الشعرية التي نحت منحى هذا المنحى، خاصة بما يتعلق بموضوع التناهي في الكبر الذي نحن بصددده؛ كونها قد انزاحت عن القوالب المكرورة وانفتحت على عوالم جديدة، سواء على مستوى المضمون أو على مستوى الشكل. ويعد هذا البحث محاولة للوقوف على أبرز الصور الشعرية التي تجلت فيها عناصر الامتداد والفخامة، وتحليلها وفق معطيات المنتاهي في الكبر المتوفرة في النص. وستتناول الدراسة ديوانين لبث هما: (مثل من ينصت للمطر) و(كنت شجرة وتكلمت بستان حروف).

المنهج الظاهراتي

(إلى الأشياء نفسها) تلك هي العبارة الأشهر التي جاءت بها الفلسفة الظاهراتية على لسان رائدها الأول الفيلسوف الألماني: إدموند هوسرل (1859-1938م)، محاولةً بذلك تجاوز الثنائية الصراعية الأشهر في تاريخ الفلسفة وهي: ثنائية (الذات والموضوع)، أو (المادة والعقل)، أو (المثالية والواقعية)، والعمل على تجسير الفجوة، وإقامة التوازي والتوازن بينهما من خلال إزاحة ثقافة المبدأ الأحادي في تحصيل المعرفة، ونبذ الاختزال لأحدهما دون الآخر؛ "فالموضوعات لا توجد إلا بالنسبة إلى ذات، والذات لا تكون ممكنة إلا في تمايزها من موضوع، ولهذا لا توجد ذات من غير موضوع، ولا موضوع من غير ذات، (بدوي، 1984: 151) فعمل الذات و إن كان "يهدف إلى تجاوز ما هو معطى، فإنه لا يتخلى عن المعطى المباشر، وإنما يستخدمه كمفتاح للوصول إلى المعاني غير المعطاة، أو على الأقل المعطاة بغير وضوح" (توفيق، 1992: 51)؛ فأنا أقارن ما هو خاص بي بما هو غريب عني كما يقول الفيلسوف الألماني كارل ياسبرز (1883-1969م) (ياسبرز، 2007: 69).

من رحم هذه العلاقة الصراعية وُلدت (الظاهراتية)، التي كَفَّ فيها مبتدعها عن الانحياز إلى أحدهما، ودعا إلى العودة إلى الأشياء نفسها، وإن كان قد أعطى صفة القيادة للذات العارفة على عد "أن المعرفة في ما هي عليه من الهياكل معيش نفسي: إنها معرفة لذات عارفة تقوم قبالتها موضوعات معروفة" (هوسرل، 2007: 52).

تقترن الفلسفة التي جاءت بها الظاهراتية " اقتراناً تاماً بندائها الثوري (إلى الأشياء نفسها) أي أن نقطة الابتداء هي الأشياء كما تتمثل في الظاهرة خلال التجربة الخرساء" (الديدي، 1985: 15)، بمعنى آخر: الرجوع إلى الظواهر المحضة دون التأثير بالأحكام المسبقة عنها، ففلسفة الظاهريات ترى "أن أوفق

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

وضع بالنسبة إلى الفلسفة هو أن تبدأ في تشييد أركانها دون أن تفترض وجود أي حكم سابق، فيما يتعلق بأي شيء" (الديدي، 1985: 33).

ولهذا توصف الظاهراتية بأنها منهج وصفي بحت؛ لأنَّ كلَّ ما تقتضيه هو الأداء الوصفيُّ لعمليات الفكر دون محاولة التفسير أو التحليل، فهي تستبعد في التوكُّلاً من التحليل العقلي والتفسير العلمي؛ لأنَّ التحليل العقلي يتطلع إلى الذات كما لو كانت شرطاً أساسياً منفصلاً عن التجربة، ويكشف عن التركيب العام للعالم الخارجي كما لو كان وجوده شرطاً لوجود العالم نفسه. أما التفسير العلمي فهو يتخطى مجال الوصف الظاهر والسرود الساذج إلى الأداء التكويني المليء بالتفسير. لذلك تعلن الظاهراتية أن الحقيقة لا تتطلب أكثر من السرد الوصفي ولا شأن لها بالبناء أو التكوين أو التركيب (الديدي، 1985: 56-57).

لكن هذا السرد الوصفي لا يتضح، بالنسبة للظاهراتية، إلا من خلال إنجازات ذاتية، محل هذه الإنجازات هو بطون الذات الواعية وليس أحداً غيرها؛ ففي الإدراك "يتعين على الشيء المدرك أن يُعطى مباشرة، هو ذا الشيء ها هنا أمام ناظري أدركه، أراه وأعقله، غير أن الإدراك إنما هو مجرد إدراك الذات التي تدرك ذاتي أنا" (هوسرل، 2007: 52). ولهذا عندما تُطرح مشكلة المعرفة تكون هذه الأشياء المدركة مجرد موجودات مفترضة لا قيمة لها؛ لأنَّ المعرفة اليقينية كما يرى هوسرل "إنما هي فقط (معرفة إنسانية) مقيدة بـ (الصور العقلية الإنسانية) وقاصرة عن طبيعة الأشياء أنفسها وعن الأشياء ذاتها" (هوسرل، 2007: 54). ولهذا فالمنهجية الفينومينولوجية في تحصيل المعرفة هي مسيرة العقل إلى الأشياء ذاتها وليس العكس (هوسرل، 2007: 74).

هذه المسيرة العقلية التي تضطلع بها الذات العارفة أرسى دعائمها هوسرل في ثلاث خطوات: (القرشي،

2013: 230-238)

1- تعليق الحكم أو الاختزال: ويعني وضع العالم خارج الميدان وإزاحة الظاهرة جانباً وإخراجها من موضع الاهتمام وعدم التعرض لها أو اصدار الحكم عليها. وهذا يقتضي التحرر من كل اعتقاد سابق عنها، كما يعني قلب النظرة من الخارج إلى الداخل ورفض رؤية الظاهرة بمنطق المكان، بل رؤيتها بمنطق الزمان خاصة وان الظاهراتية قد نشأت أساساً بوصفها تحليلاً للشعور الداخلي للذات، فمن أجل وصف ظاهرة ما ينبغي قبل كل شيء وضع كل ما هو خارج نطاق تجربتنا البشرية بين قوسين ونختزل العالم الخارجي او الظاهرة إلى

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

محتويات وعينا وحده، فكل ما هو محايث للوعي يجب إقصاؤه بقسوة وصرامة، ومعالجة الظاهرة بوصفها ظاهرة محضة تبعًا لظهورها في عقولنا.

2- البناء: ويأتي بوصفه خطوة ثانية، وفيه يرى هوسرل أن الشعور هو ذات وموضوع معًا، وبذلك ينتهي التعارض التقليدي بين الذات والموضوع، كما ينتهي الصراع التاريخي بين المثالية التي تعطي الأولوية للذات على حساب الموضوع، وبين الواقعية التي تفعل العكس من ذلك. فالذات والموضوع هنا وجهان لعملة واحدة، وهو الشعور الذي هو في الوقت نفسه ذات عارفة وموضوع للمعرفة.

3- الايضاح: ومهمته توضيح الصلة بين الظاهراتية وعلم الوجود، وكذلك الصلة بينها وبين علم النفس، وذلك لوجود ثلاث مناطق متداخلة وهي: النفس والبدن والشيء، وكل واحدة من هذه المناطق تنتمي إلى موضوع مختلف، فالنفس موضوع الظاهراتية، والبدن موضوع علم النفس، والشيء موضوع علم الوجود. ومهمة الإيضاح هي تحديد ما بين هذه المناطق الثلاث.

وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم مسار عمل المنهج الظاهراتي في أنه يهدف إلى صياغة أسلوب خاص للوعي الذاتي يتمثل في "تحرير الفكر من أيِّ رواسبٍ تحول بينه وبين توليد وعيٍ جديدٍ من خلال خبراته الذاتية ومعطياته الموضوعية. وهو بذلك يقوم أساسًا على مبدأ التحرر الفكري من سلطة التقيد للقانون المتوارث أو الفكر المتكرر في قراءة ظاهرة الكون أيًا كانت" (الشريف، 2017: 125).

هذه الجزئية بالذات هي التي تبناها غاستون باشلار في بحثه عن جمالية الصورة الشعرية. وهي صورةٌ متحررةٌ من كلِّ تحديدٍ مسبقٍ، صورةٌ يدركها الوعي الذاتي بصورة مباشرة وكيان منفرد. إنها كما يقول: "بروزٌ متوثبٌ ومفاجئٌ على سطح النفس" (باشلار، 1984: 17).

ظاهراتية المكان أو الصورة المنعزلة

وفق باشلار، أو وفق ظاهراتية باشلار، فإنه تتكون لدى المكان صورة منعزلة، ويتكون لدى الصورة مكان منعزل أيضًا، ولا يمكن لهذا المكان أو هذه الصورة أن يكونا نمطًا متشابهًا أو متداخلًا يمكن قياسهما؛ فهما يعيشان دون تواصل ثابت لهما مع بقية الأمكنة والصور المجاورة؛ ذلك أنَّ العزلة والاختلاف هما طريقا الإنسان المبدع في اكتشاف ذاته، والهرب من سجن النمط والقالب المحدد، باتجاه تأسيس جمالية مستقلة ومنسلخة عن أي سوابق أولية.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

إنّ هذا الميل إلى التسامي المحض مع الحدث أو الموقف بغية توليد المفارق والمختلف هو ما يطبع تصور باشلار عن الصورة الشعرية، ذلك أن المبدع أو الشاعر لا يقول الحدث أو الموقف، وإنما يقول رؤاه عنهما. ولهذا يقول باشلار: "إن الصورة الشعرية لا تخضع لاندفاع داخلي، وليست صدى للماضي، بل على العكس فمن خلال توهج الصور يتردد الماضي البعيد بالأصداء، ويصعب علينا معرفة على أي عمق سوف يتم رجع هذه الأصداء وكيفية تلاشيها، فبسبب طزاجتها وفعالها، يكون للصورة الشعرية هوية ودينامية خاصتان بها" (باشلار، 1984: 17-18).

ويورد باشلار قولاً لتشارلس لابييك يعضد به تصوره عن الصورة: "إذا أردت مثلاً أن أرسم خيولاً تعبر حاجزاً مائياً في سباق، فإنني أتوقع من لوحتي أن تمنحني قدرًا مما هو غير متوقع يساوي ما أعطاه لي السباق الذي شهدته. أنني لا أريد إعادة رسم لوحة طبق الأصل عن الواقع، ولكن عليّ أن أعيش مجددًا ما شهدته بكليته، بأسلوب جديد، وهنا من وجهة نظر الرسم، حين أفعل هذا فإنني أخلق لنفسني إمكانية إحداث تأثير طازج" (باشلار، 1984: 29).

إن الصورة الشعرية عند غاسون باشلار هي ظاهرة للروح أكثر مما هي ظاهرة للعقل، بمعنى أنّها حوارٌ روحيٌّ يتعذر على العقل فهمه أو فك شفرته، كونه يمثل الوجه الموضوعي للوعي، في حين أن الروح هي الوجه الذاتي له، والصورة الشعرية بدورها ترتبط بهذا الوجه الذاتي، وبالتالي فهي ليست مجرد نتاج لوعينا المألوف، وإنما بالأحرى هي نتاج مباشر للروح التي لا تدعو إلى الموضوعية، وإنما هي ذاتية، فهي ملكة خيالية أكثر منها عقلية (الإمام، 2010: 157). وبالتالي فإنّ أية محاولة تقريبية بين الصورة الشعرية والتصورات العقلية هي بمثابة خيبة للأمل (باشلار، 1991: 50). وهذا يعود إلى أنّ الأشياء التي ندركها بذواتنا ليست وحدة فكرية متكاملة كما هي في الرياضيات والهندسة، وإنما مفتوحة على احتمالات متعددة وعوالم متجددة (Merleau-Ponty، 1964، 3). إنها "لا تعرب عن ذاتها إلا كما يضعها الوعي" (خوري، 1984، 88).

وبناءً على هذا يرفض باشلار عند دراسة الصورة الشعرية وضع سوابق لها: "إن محاولة وضع سوابق للصورة الشعرية ونحن في قلب وجودها ذاته هو دلالة واضحة على الاستعمال الراسخ لتفسير الشعر بعلم النفس، ولكن علينا أن نفعل العكس فندرس الصورة بذاتها" (باشلار، 1984: 26)، فكما أن الصورة هي نتاج مباشر يصدر من أقاصي الروح النائية، فلا بد لهذا النتاج أن يُدرك بالروح أيضًا لا بالعقل؛ لأن القراءة الظاهرية هي عملية تفترض الإدراك المباشر للشيء من حيث هو. أو هي بمعنى آخر عملية تفترض

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1
"تحولاً من نظرنا للأشياء أو الوقائع إلى تأمل خبرتنا للأشياء أو الوقائع، أي أننا نتحول من حالة الإدراك الحسي إلى تأمل خبرة الإدراك الحسي نفسها" (توفيق، 1992: 21).

وعليه يمكن القول إنَّ القراءة الظاهرية تتألف من نوعين من القصد: "قصد الظاهر المعاش الذي تتحد فيه الذات والموضوع، وقصد التأمل الذي تؤكد فيه الذات بعدها التأملية عن الموضوع الخاص بها. ويعتقد دوفرين أن الانتقال من القصد الأول إلى القصد الثاني يؤلف الجدل الجوهرية لوعي الانسان، حيث يُزاح الحاضر المحسوس إزاحة مستمرة ويخضع لسيطرة الأفكار. ويكون الدور الانتقالي الحاسم لهذا التحول في نظام دوفرين للخيال" (راي، 1987: 33).

وبذلك تدخل الصورة الشعرية حيز الاشتباك، من حيث أنها لا تدعو إلى تضامن بقدر ما تدعو إلى صراع دائم يستهدف، إذا صحَّ التعبير، كلاماً ناقصاً لا يصل إلى حالة الاكتمال والوجود إلا بقراءته والاشتباك معه. ولهذا قيل أيضاً إنَّ القراءة الظاهرية هي: "عملية يسعى فيها بصورة مستمرة ووعي العلاقات الفارغة المجسمة في النص إلى أن يملأ نفسه بالصور الذهنية. وليس المعنى المحض أو القواعد التي يوفرها النص هما معنى القراءة النهائي، بل إنها جزء من المعرفة" (راي، 1987: 32).

المتناهي في الكبر

يسعى الفن، بكافة أشكاله، إلى خلق عالمٍ خياليٍّ تكون وظيفته الأولى أن يجيء مخالفاً، بوجه ما من الوجوه، لهذا العالم الواقعي الذي نعيش بكنفه (إبراهيم، 1977: 84)، ومقولة: (المتناهي في الكبر) هي إحدى المقولات المهمة لهذا العالم الخيالي كما يرى باشلار؛ كونه – أي التناهي- يدفع الحلم إلى أقصى حدوده، وبالتالي سيكون بمثابة جاذب كبير وجوهري للصورة الشعرية. "إنه يمهد بذلك للحدس الذي يضع بين قوسين العالم الخارجي الممتد في المكان والمتوالي في الزمان، أي استبعاد الاعتقاد الطبيعي في العالم لتفسير الأشياء" (احمد، 2006: 57).

يمثل هذا التحليل والفهم يحاول باشلار إقامة تصور جديد للمكان في علاقته بالصورة الشعرية، إذ يربط باشلار بين توليد الصورة الشعرية وبين المكان وفعله فيها؛ حيث يرى أن المكان يمكنه بشكل كبير أن يسهم في تكوين صورة في داخل الوعي المبدع (الشريف، 2017: 129) عن طريق ما يفجره في داخلنا من طاقات خيالية ينتقل من خلالها الوعي من (الواقع المعطى) إلى (الواقع المفترض) .

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

وهذا التصور ناتج عن زاويتين، الزاوية الأولى تتعلق بالتشكيل الشعري، والزاوية الثانية تختص بالمكان نفسه الذي يرتبط هو الآخر، في علاقته بالصورة الشعرية، بأساسين: الأساس الأول يتعلق بحب المكان وما ينشأ حوله من صور الألفة والدفء والحب. أما الأساس الثاني فيتعلق بعدوانية المكان وما ينشأ حوله من صور الضيق والكره والعدوان والنفور، وكلاهما قد ينقلان الإنسان الحالم خارج الواقع المعطى إلى عالم مفترض يحمل سمة اللانهاية والامتداد، عن طريق ما يسميه بـ (أحلام اليقظة).

يرى باشلار في (أحلام اليقظة) عاملاً جوهرياً ومؤسساً في خلق سمة اللانهاية والامتداد؛ كونها تصدر عن تأملات أصلية أو كما يسميها (تأملات شاردة)، وهذه التأملات الأصلية أو الشاردة هي ظاهرة روحانية طبيعية تصدر عن أحلام نهائية، صاحبها مفتوح العينين، بخلاف الأحلام الغريبة التي تصدر عن (مملكة الليل)، فالأخيرة هي تعبير عن المخاوف والاضطرابات وكل التخيلات السلبية المعاشة خلال النهار، بينما (التأملات الشاردة) التي تصدر عن أحلام النهار هي تعبير عن الآمال والتخيلات الإيجابية. ولهذا فالحالم بدل أن يبحث عن الحلم الليلي في التأملات الشاردة، فهو يبحث عن التأملات الشاردة في الحلم الليلي. وهكذا فالتأملات الشاردة هي كينونة مستقلة وعالم جديد وكون مفتوح، وهي وقف على الشعراء وحدهم يخلقون من خلالها صوراً شعرية باهرة، ومن هذه الصور صور الأمكنة التي تأتينا بخصب لا مثيل له (باشلار، 1991: 16-14).

المتناهي سليل التأملات الشاردة ووليد الأحلام النهارية، يعاوننا الشعراء على اكتشافه، عن طريق تأملاتهم في عمق الأشياء، فنستطيع أن نشرب كأس العالم، ونستطيع أن نتنفس الزمن، ونستطيع أن نرى العالم فاكهة كبيرة، وغيرها من العوامل التي يمكن تأملها في ظاهراتية التمدد واللانهاية، "عندما تتأمل وتحلم روح ممتعة بالاسترخاء فإن المتناهي في الكبر يبدو وكأنه يتوقع صور المتناهي في الكبر، العقل يرى ويواصل رؤيته للأشياء، في حين أن الروح تجد عش المتناهي في الكبر في الأشياء" (باشلار، 1984: 175).

إنَّ المتناهي في الكبر هو حركة الإنسان المتأمل، حركة الإنسان الساكن، فبمجرد أن نكون ساكنين فإننا نعيش في مكان آخر، نحلم في عالم واسع. إنَّ هذا الاتساع الداخلي هو الذي يمنح معنى حقيقياً للأشياء المتعلقة بالعالم المرئي (باشلار، 1984: 171). في تأملات الشاعر، العالم مُتخيَّل، صورةٌ واحدةٌ قد تجتاح العالم بأسره. إنَّه يقدم نفسه روحاً وجسداً لتلك الصورة التي سحرته للتو، إنه يعطي للشئ المحسوس خياله

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة
واسط بتاريخ 2023/7/1
المزدوج، صورته المُمثَّلة، وهذه الصورة المُمثَّلة تشكل فضاءً خارجياً ممتداً. وهكذا يلد عالم من صورة في
طور الانتشار (باشلار، 1991: 150-152).

لقد توصل باسكال إلى حقيقة مهمة مؤداها أنّ الفنان أو الإنسان بصورة عامة بسيط للغاية بالنسبة لهذا
الكون اللامتناهي، ولكن هذه البساطة تعد أعظم من اللانهائية التي يتمتع بها الكون؛ لسبب بسيط وهو أن
الإنسان استطاع استيعاب هذه اللانهائية وتمثلها عقلياً عبر كل لحظة من لحظات تفكيره (مصطفى، 2000:
137). ولهذا قيل إن الإنسان ما هو إلا "عود وأضعف عود في الطبيعة، غير إنه عود مفكر وليس من
الضروري أن يجتمع الكون كله لسحقه، فقد تكفي لقتله نقطة بخار أو قطرة ماء، وحتى إذا سحقه العالم فهو
مع ذلك أنبل منه" (عبد المنعم، 1985: 256).

الدراسة التطبيقية:

يقول باث:

كنتُ هناك

لست ادري أين

أنا هنا

حيث لا أدري

ليست الأرض

بل الزمن

هو الذي يسندني بيديه الخاويتين (باث، 2008: 18)

تمتد الـ (هنا) و(هناك) لتصبح شيئاً مفتوحاً، لا محدوداً، ولا معلوماً كذلك؛ فما دمنا لا نعرف أين
نتجه، فنحن لا نعرف أين نحن، ولا أين نسير، ولا كم سنسير. إننا في فضاءات هائلة السعة، مجهولة الأبعاد
المكانية والزمنية. إن الذات الرائية والمتأملة ومن خلال أسئلة الوجود تعيد تشكيل وتجسيم القضايا الفلسفية
الكبرى في الشعور: المكان والزمان، بوصفهما إطاراً للوجود، واللذان يتميزان بغموض مساحتها التي تمتد

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

إلى ما لا نهاية، نظرًا لتشابكهما المعقد الذي يشير إلى كونهما كيانًا واحدًا يشكلان الكون الأكبر. وما اللجوء إلى هذا الوصف إلا محاولة من الشاعر للإمساك بكل ما يؤسس إلى تعزيز الشعور بفخامة الوصف الذي أراده الشاعر، وهو وصف الشعور بالتشاؤم والعدم والفناء والعبث الذي سيطر على الذات الشاعرة. في نص آخر يقول باث:

فضاءات

فضاء

بلا مركز بلا أعلى بلا أسفل

يتآكل يتوالد ولا ينتهي

فضاءات

فضاء واحد ينفتح

تويجًا

وينحل

فضاء في الفضاء

كل شيء هو لا مكان (باث، 2008: 80)

يتولد لدينا، حين نقرأ هذا النص، شعورًا بالتناهي بالفخامة والكبر، من خلال هذا التناسل والتوالد المستمر لعنصر الفضاء في النص، والذي تحول إلى حادث متجدد، يتجدد بتجدد الزمان. زاد من تلك الفخامة غياب المركز، بالنسبة للفضاء، والأعلى والأسفل والأمام والخلف والطول والعرض؛ فالاتجاهات والأبعاد كلها نسبية، وهذا مما يزيد من شعور التناهي بالكبر.

يوصل باث رؤاه التي تنطلق من الداخل لتعيد تشكيل الخارج المتعلق بالعالم المرئي وفقًا لتصور الذات الشاعرة وما تقترحه من معان ودلالات ليس لها في الواقع إلا القليل، ويتضح ذلك في قوله:

رأيت العالم يهجع على ذاته

رأيت المظاهر

وسميتُ نصف الساعة هذه:

كمال المتناهي (باث، 2015: 37)

العالم هو الاسم الشائع لكوكب الأرض بكل ما يحتويه هذا الكوكب من أنهار وبحار ومحيطات وجبال وكائنات حية وغير حية، وكذلك كل ما يحتويه من عادات وتقاليد وخبرات وتاريخ وغير ذلك إلى ما لا نهاية. يأتي به باث على دفعة واحدة ويضعه أمام عين المتلقي نائمًا على ذاته، وهو تشكيل رمزي خرج به الشاعر عن الأطر المألوفة إلى فضاء آخر، غير خاضع لحيزي الزمان والمكان، فضاء يوازي قلق الذات وهواجسها الداخلية غير الخاضعة، دورها، إلى مرجعية منطقية. إنها صيغة إضافية للامتداد المتناهي في الكبر. ومثل ذلك قوله:

إذا كان الإنسان من غبار

فإنَّ الغبار المتحرك في السهل:

بشر (باث، 2008: 38)

يقول باث: "إن قراءة نص غير شعري يعني أن نفهمه، أن نأسر معناه، أما قراءة نص شعري تعني أن نحبيه، أن نعبد انتاجه" (باث، 2001: 191)، هذا هو مجال الطموح الحقيقي لهذا الشعر الذي يطمح إلى إعادة انتاج هذه التأملات الشعرية الشاردة، من خلال ابتلاع ما هو واقعي لصالح ما هو خيالي عن طريق المخيلة، والمخيلة، كما يرى شيلي، قادرة "أن تجعلنا نخلق ما نرى" (باشلار، 1991: 16). وبالتالي فإن باث، ومن خلال مخيلته، يخلق ما يرى. ثم ومن خلال وعيه بالتضخيم، يرى ما يخلق، ولك أن تتخيل معه (ذرات الغبار / البشر) التي تملأ السهل. لا شك أن هذا التشكيل مناسب، وبصورة كبيرة، لشعور التناهي في الكبر. إنه يدعونا إلى نوع من التأمل لهذا الاتساع الممتد الذي كان للتو متناهٍ في الصغر (ذرات من غبار)، ثم تحول، بفعل المخيلة، إلى متناهٍ في الكبر (ملايين من البشر).

إن غاية الفن كما يرى شكولفسكي هو أن "ينقل الإحساس بالأشياء عندما تُدرك وليست عندما تُعرف، وتقنية الفن هي جعل الأشياء (غريبة)، جعل الأشكال صعبة، مضاعفة، صعوبة الإدراك وطوله، لأنَّ عملية الإدراك غاية جمالية بنفسها وينبغي أن يطول أمدها" (نيوتن، 1996: 22). يقول باث:

شفاه الريح وأيديها

قلب الماء

شجرة اليوكالبتوس

السحب التي تخيم

الحياة التي تولد كل يوم

الموت الذي يولد كل حياة

أفرك جفني:

السماء تمشي على الأرض (باث، 2008: 42)

يجسد شعر باث مثالاً حياً لاستثمار التجربة الشعورية وتوصيفها بطريقة مباشرة وبمعزل عن التفسيرات التي يضعها العالم أو المؤرخ أو عالم الاجتماع أو غيره (merleau-ponty، 1962: 1). هذه هي الميزة الأساسية للعمل الفني عند باث. إنه يبحث عن طرق جديدة للتعبير، وليس توسله بهذا التجسيد والتشخيص واستنطاق أقاصي الروح إلا دليلاً على ذلك، بصرف النظر عن توارى الموضوع خلف سياج من الرموز والتعبيرات العسوية على التفكير، والتي جعلت نصوصه شبيهة بالأدب التفاعلي الذي يتيح للمتلقي مشاركة فاعلة في النص؛ حيث لم يعد الفنان صاحب الكلمة الفصل. ولعل هذه الجزئية حاضرة جداً في التحليل الظاهراتي للأدب؛ فالصورة الممنوحة لنا من خلال قراءة القصيدة، كما يقول باشلار "تصبح ملكنا فعلاً، تتجذر في داخلنا، وعليّ أنا كقارئ أن أخلقها بالفعل. إنها تصبح وجوداً جديداً في لغتي" (باشلار، 1984: 22).

في هذا النص نلمح تجليات التناهي في الكبر من خلال عدة معالم تعبيرية تجسد استخلاص رؤية باث للعالم، من ذلك شفاه الريح وأيديها التي ستكون متناهية في الكبر تبعاً للفضاء المتناهي التي تشكل الريح والذي يمتد على امتداد الأفق برمته. ثم الامتداد المتناهي في الكبر الذي يتمثل في قوله: (السماء تمشي على الأرض)؛ أي كل ما يقع فوق سطح الأرض يمشي على الأرض، بمعنى أكثر تحديداً: كل الكون المرئي وغير المرئي بما يحويه من نجوم وكواكب ومجرات وغير ذلك، ولك أن تتخيل فرط التناسل اللامتناهي لهذا الفضاء اللامحدود.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

يعيش باث، في أغلب نصوصه، اتساعاً داخلياً من خلال علاقة الذات الشاعرة بعالمها الداخلي والخارجي، ثم النظر إلى هذه العلاقة في ضوء الانعتاق من كل الرواسب القديمة أوّلاً، وإطلاق الوعي المبدع ثانياً، بغية تشكيل صورة شعرية تتجه إلى الأشياء ذاتها دون النظر صوب التراكمات والترسبات المحيطة بهذه الأشياء. ولهذا عدّ باشلار المنهج الظاهراتي بمثابة وسيط لتقبل الصور الشعرية الجديدة دونما استغراب، أو محاولة قياسها بقانون العلة والمنطق؛ لأن ذلك يؤدي إلى تعطيل سيرورة التخيل الخلاق، وبالتالي ستكون المشاركة في الصورة غير عميقة (باشلار، 1991: 8). لنقرأ نص باث الذي يقول فيه:

الفضاء ينعطف

العالم يجتث جذوره (باث، 2008: 106)

يقدم باث لوحة لا متناهية في الكبر، عن طريق استثمار البعد الجغرافي في الإبداع. إنه يستدعي الفضاء الخارجي الممتد بين مليارات النجوم والكواكب بما في ذلك الأرض، ويصوره وكأنه شجرة تنعطف. ثم يصور العالم كذلك وكأنه شجرة تجتث جذورها. في ضوء هذا الصراع بين التصوير المحتمل (الشجرة) وبين التصوير غير المحتمل (الفضاء، العالم) يولد الامتداد وتبان الفخامة. ومن توابع ما سبق أيضاً قوله:

بين السماء والأرض

بضع حوارات معلقة (باث، 2008: 105)

من يستطيع معرفة الأبعاد المكانية أو الزمانية بين السماء والأرض؟ حين يقدم الشاعر بعداً جغرافياً، يقول باشلار، "فهو يعرف بشكل غريزي أنّ هذا البعد يجري تحديده في نفس اللحظة، بسبب كونه مغروساً في قيمة حلمية ما" (باشلار، 1984: 172). والشاعر لا يرى أو يتأمل المكان بصورة مجردة، بل يرى ذلك في ضوء علاقته به؛ لأن المهم بالنسبة له ليس التصوير بل التواصل. والأشياء كما يرى باشلار "تتحدث إلينا وأنا إذا أصغينا إليها نجد فإننا نقيم تواملاً معها" (باشلار، 1984: 26). وبالتالي فهو يدعونا إلى تأمل كمية هذه الحوارات وفخامتها التي توزاي حجم الفضاء بين السماء والأرض، بصرف النظر عن صحة أو خطأ هذه المساحة، فهذا أمر يستثنى الشعر منه. ومن ثم فالتناهي أو القبول بفكرة الامتداد هو رفض مبدئي للتفسير والتعليل والمنطق. ومن ذلك أيضاً قوله:

أصابعك التي من هواء تفتح جفون الزمن (باث، 2015: 70)

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

الهواء عند باشلار هو الجوهر التي تستند عليه الصورة الشعرية في الشعر، وهو المادة المتفلتة دومًا من كل تحديد، لا يمكن تلمسه أو الإمساك به وإنما الشعور به باطنياً فقط (بو خليط، 2005) وبات هنا يجعلنا نعيش هذا الشعور الذي لا يمكن الإمساك به.

إنّ البرهنة على صحة الفرضيات أمر تضطلع به الفيزياء، أما الشعر فهو الوحيد الذي يتجرأ على تجسيد المجازات غير المنطقية للوعي. قال كانت وهو يحدد العبقرية عند الشعراء، بأنها تكمن في إنتاج ما لا يمكننا تحديد قاعدة له، أما الأفكار التي تكون وليدة المحاكاة فلا يمكن أن تدرج في خانة الإبداع. ومن ثم فليس بوسع العبقرية أن تبرهن لنا علمياً كيف أبدعت منتوجاتها؛ ذلك أن المبدع نفسه يجهل قواعد عبقريته، وبالتالي فالشعر هو الكائن الوحيد الذي باستطاعته تجسيد أفكار العقل اللامرئية من قبيل الحياة والموت والخلق والجحيم والخلود والوجود وغيرها (بنشيخة، 2011: 99-100).

من النصوص الأخرى التي يتجلى فيها المتناهي في الكبر قوله:

إنه الليل ينام في سريرك (بات، 2015: 71)

وقوله:

أنا ليل أنا ماء

أنا غابة تتحرك للأمام (بات، 2015: 79)

وقوله:

أقسمت أن أكون تراباً وريحاً

إعصاراً (بات، 2008: 103)

وقوله:

الطيور قبضة ظلال

مناقيرها تبني الليل

أجنحتها تسد النهار (بات، 2015: 20)

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة

واسط بتاريخ 2023/7/1

الليل والنهار والماء والغابة والرياح والإعصار، كلها تشعر القارئ بالامتداد والفخامة، كلها تمتلك، إلى جانب المساحة الحاضرة، مساحات محتجبة وغائبة عن أعيننا. الشاعر هنا يمرر ويبرر في الوقت نفسه فخامة الحال والموقف، عن طريق هذه الأشياء المتناهية في الكبر، إذ يستطيع القارئ أن يذهب بمخزونه المعرفي عن هذه الأشياء إلى تمثل وتصور تجربة الشاعر. إن هذه الأشياء مشتركات، أو لنقل شعار تعاون يمنحه الشاعر للقارئ بغية الولوج إلى النص.

الخاتمة

يمثل شعر باث، بمضمونه الفكري وقوامه اللغوي، أنموذجًا بارزًا للتجديد الذي وصله الشعر المعاصر في مجال التنوع اللغوي والأسلوبي، وهو ما اتضح جليًا في تجاوزه للمألوف في تشكيل صورته الشعرية سواء على مستوى الشكل أو المضمون.

إن باث في كل ما تقدم من صور شعرية كان ينحو منحى فريدًا بعيدًا عن كل تحديد مسبق، محققًا بذلك عنصر الاندهاش والانبهار المرتجى من النظرة الباشلارية للصورة الشعرية، ولعل ذلك يأتي من امتلاك باث لمساحة جديدة بين الذات والأشياء، ثم سيطرته على هذه المساحة الجديدة من خلال عملية التماهي والتمازج بين أشياء الكون المتناهية في الكبر وبين التأمّلات الشاردة التي تخلقها ذاته بعد دهشة الوعي الكوني. فضلًا عن ذلك تعويله المباشر على اللغة، بوصفها الوسيط الذي يستحضر الخيال أو هذه التأمّلات في طبيعتها المادية. إجمالاً يمكننا وسم صورته بأنها: (بروزٌ متوثبٌ ومفاجئٌ على سطح النفس) كما عرف باشلار الصورة الشعرية.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم أحمد، إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، الدار العربية للعلوم، بيروت 2006م: 57.
- إبراهيم مصطفى، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء، مصر، 2000م.
- إدموند هوسرل، فكرة الفينومينولوجيا، تر: فتحي انقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007م.
- أم الزين بنشيخة، الفن يخرج عن طوره أو مفهوم الرائع في الجماليات المعاصرة من كانط إلى ديريدا، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، 2011.
- أنطوان خوري، مدخل إلى الفلسفة الظاهرية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1984م.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة
واسط بتاريخ 2023/7/1

- أوكتافيو باث، أطفال الطين، تر: أسامة إسبر، دار الينابيع، دمشق، 2001م.
- أوكتافيو باث، كنت شجرة وتكلمت بستان حروف، تر: محمد علي اليوسفي، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
- أوكتافيو باث، مثل من ينصت للمطر، تر: إلياس فركوح، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
- رانية الشريف، ظاهراتية الصورة الشعرية في النص العربي القديم (صراعية الترايبية والهوائية عند عنتر بن شداد)، مجلة أنساق، جامعة قطر، مج1، العدد التجريبي، 2017م.
- راوية عبد المنعم، بليز باسكال وفلسفة الإنسان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985م.
- رشيدة التريكي، الجماليات وسؤال المعنى، تر: إبراهيم العميري، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2009م.
- زكريا إبراهيم، الفنان والإنسان، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1977م.
- سعيد بو خليط، التحليل النفسي للنار (البحث عن حدود جديدة للمنهج الباشلاري)، مقال منشور على شبكة الانترنت، 2005.
- سعيد توفيق، الخبرة الجمالية؛ دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1992م.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م.
- عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1985م.
- غادة الإمام، غاستون باشلار (جماليات الصورة)، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010م.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1984م.
- غاستون باشلار، شاعرية أحلام اليقظة (علم شاعرية التأملات الشاردة)، تر: جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.
- غاستون باشلار، شاعرية أحلام اليقظة، تر: جورج سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

- فهد القرشي، منهج حسن حنفي (دراسة تحليلية نقدية)، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى.
- ك. م. نيوتن، نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى العاكوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996م.
- كارل ياسيرز، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر: عبد الغفار مكاوي، دار التنوير، بيروت، 2007م.
- محمد الكردي، نظرية الخيال عند غاستون باشلار، مجلة عالم الفكر، ع (2)، 1980م.
- محمد خضر وانجي صلاح، التفكير النمطي والإبداعي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة، 2011م.
- وليم راي، المعنى الأدبي من الظاهراتية الى التفكيكية، تر: يونيل يوسف، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987م.
- M.merleau-ponty : phenomenology of perception, Trans by: Colin Smith, Routledge, London, 1962: 1.
- Maurice Merleau-Ponty, The Primacy of Perception, Trans by: James M. Edie, Northwestern University Press, 1964.

References

- Abdel Fattah El-Dedy, Contemporary Trends in Philosophy, The General Egyptian Organization for Book, Cairo, 2nd edition, 1985 AD.
- Abdul Rahman Badawi, Encyclopedia of Philosophy, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1984.
- Antoine Khoury, An Introduction to Phenomenological Philosophy, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut, 1984.
- Carl Jaspers, History of Philosophy with a Global View, translated.: Abdel Ghaffar Makkawi, Dar Al-Tanweer, Beirut, 2007.

- Edmund Husserl, The Idea of Phenomenology, Translated by: Fathi Anqzo, The Arab Organization for Translation, Beirut, 2007.
- Fahd Al-Qurashi, The Method of Hassan Hanafi (A Critical Analytical Study), Doctoral Dissertation, Umm Al-Qura University.
- Gaston Bachelard, The Aesthetics of Place, translated: Ghaleb Halasa, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition, 1984.
- Gaston Bachelard, The Poetics of Daydreams (The Science of the Poetics of Fleeting Reflections), translated: George Saad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1991.
- Gaston Bachelard, The Poetics of Daydreams, Translated by: George Saad, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1991.
- Ghada Al-Imam, Gaston Bachelard (Image Aesthetics), Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2010.
- Ibrahim Ahmed, The Problem of Existence and Technic for Martin Heidegger, Arab Dar of Science, Beirut 2006: 57.
- Ibrahim Mustafa, Modern Philosophy from Descartes to Hume, Dar Al-Wafaa, Egypt, 2000 AD.
- K. M. Newton, Theory of Literature in the Twentieth Century, translated: Issa Al-Akoub, Ain for Human and Social Studies and Research, Egypt, 1996.
- Mohamed Khader and Engy Salah, Stereotypical and Creative Thinking, Postgraduate Studies and Research Development Center, Cairo University, 2011.

- Mohammad al-Kurdi, Gaston Bachelard's Theory of Imagination, World of Thought Magazine, p. (2), 1980.
- Octavio Bath, Children of Clay, translation: Osama Esber, House of Springs, Damascus, 2001.
- Octavio Bath, I was a tree and spoke to a garden of letters, trans.: Muhammad Ali Al-Yousifi, Azna for Publishing and Distribution, Amman, 2008 D.H.
- Octavio Bath, Like Someone Who Listens to the Rain, Translated by: Elias Farkouh, Azmana for Publishing and Distribution, Amman, 2015.
- Rania Al-Sharif, The Phenomenology of the Poetic Image in the Ancient Arabic Text (Tarabiya and Air Struggle at Antarah Bin Shaddad), Ansaq Magazine, Qatar University, Vol. 1, Trial Issue, 2017.
- Rawia Abdel Moneim, Blaise Pascal and Human Philosophy, University Knowledge Dar, Egypt, 1985 D.H.
- Rashida Al-Triki, Aesthetics and the Question of Meaning, trans.: Ibrahim Al-Amiri, Mediterranean Publishing Dar, Tunis, 2009.
- Said Boukhaleq, The Psychological Analysis of Fire (Search for New Frontiers of the Bachlarian Method), an article published on the Internet, 2005.
- Said Tawfiq, Aesthetic Experience; A study in the phenomenological philosophy of beauty, University Foundation, Beirut, 1992.
- Umm Al-Zein Bensheikha, Art Goes Out of Its Phase or the Concept of the Wonderful in Contemporary Aesthetics from Kant to Derrida, Jadawl for Publishing and Distribution, Beirut, 2011.

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة
واسط بتاريخ 2023/7/1

- William Ray, *The Literary Meaning from Phenomenology to Deconstructionism*, translated.: Yoel Youssef, Dar Al-Mamoon for Translation and Publishing, Baghdad, 1987.
- Zakaria Ibrahim, *The Artist and the Human*, Dar Gharib for Printing, Cairo, 1977.